رحمه الله بعد قتادة قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب كان النعمان هذا لسان الانصار وشاعرهم وكان احمر قصيرا ابن دريته العين الا انه كان سيدا وهو القائل يوم السقيفة

وقلتم حرام نصب سعد ونصبكم ❊ عتيق بن عثمان حلال ابا بكر

واهل ابو بكر لها خير قائم ❊ وان عليا كان اخلق بالامر

وانهوانا في علي وانه ❊ لاهل لها من حيث ندري ولا ندري

قوله ولا ترتب عليك الترتب الاستقصاء في اللوم وقد ثرب عليه وعرب عليه اذا قبح عليه فعله والطبن المبهم والصنة التهمة والجمع الظناين تقول قد اظن زيد عمرا والالف الموصل والطا مشددة والنون مشددة ايضا وجاء بالطا المهملة ايضا اي اتهمه وفي حديث ابن سيرين لم يكن علي عليه السلام يظن في قتل عثمان الحرفان مشددان وهو يفتعل من يظن فادغم. قال الشاعر

وما كل من يظنني انا معتب ❊ ولا كل ما يروى علي اقول

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خره بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك وعصيت امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن لك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه

الشرح قد تقدم ذكر نسب مصقلة بن هبيرة واردشير خره كورة من كور فارس واعتامك اختارك من بين الناس اصله من العيمة بالكسر وهي خيار المال اعتام المصدق اذا اخذ العيمة وقد روي فيمن اعتاك بالقاف والصحيح المشهور وروي ولتجدن بك عندي هوانا بالبا ومعناها اللام او لتجدن بسبب فعلك هوانك عندي والبا ترد للسببية كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم والمحق الاهلاك والمعنى انه نهى مصقلة عن ان يقسم الفيء على اعراب قومه الذين اتخذوه سيدا ورئيسا ويحرم المسلمين الذين حازته اسيافهم وسلاحهم وهذا هو الامر الذي نقم على عثمان وهو ايثار اهله واقاربه بمال الفيء وقد سبق شرح مثل ذلك مستوفى

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرا زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل في نفسه حتى ادعاه معوية قال الرضي رحمه الله الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح وما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره

الشرح

تستزل

يستزل لبك يطلب زلله وخطاه اي يحاول ان يزل واللب العقل ويستفل غربك وهذا من باب المجاز يريد ان يحدث وقال انه يعني معوية كالشيطان ياتي المرء من كذا وكذا وهو ماخوذ من قول الله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قالوا في تفسيره من بين ايديهم نطمعهم في العفو ونغريهم بالعصيان ومن خلفهم نذكرهم مخلفيهم ونحثهم على جمع المال وتركه لهم وعن ايمانهم نحبب اليهم الرياسة والثناء وعن شمائلهم نحبب اليهم اللهو واللذات وقال شقيق البلخي ما من صباح الا قعد لي الشيطان على اربعة مراصد من بين يدي فيقول لا تخف فان الله غفور رحيم فاقرا واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى واما من خلفي فيخوفني الضيعة على مخلفي فاقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واما من قبل يميني فياتيني من جهة الثناء فاقرا والعاقبة للمتقين واما من قبل شمالي فياتيني من قبل الشهوات فاقرا وحيل بينهم وبين ما يشتهون فان قلت لم لم يقل ومن فوقهم ومن تحتهم قلت لان جهة فوق جهة نزول الرحمة ومستقر الملائكة ومكان العرش والانوار الشريفة فلا سبيل له اليها واما جهة تحت فلان الاتيان منها يوحش منه وينفر عنه لانها الجهة المعروفة بالسفل فعدل عنها الى ما هو ادعى الى القبول وتاويله واصابته وقد فسر قوم المعنى الاول من بين ايديهم من جهة الدنيا ومن خلفهم من جهة الآخرة وعن ايمانهم الحسنات وعن شمائلهم السيئات اي نحثهم على طلب الدنيا ونؤيسهم من الآخرة ونثبطهم عن الحسنات ونغريهم بالسيئات قوله ليقتحم غفلته اي يلج ويهجم عليه وهو غافل جعل اقتحامه اياه اقتحاما للغفلة نفسها لما كانت غالبة عليه وقوله يستلب غرته ليس المعنى باستلابه انه ياخذها ويرفعها لانه لو كان كذلك لصار ذلك الغافل المغتر فاقدا للغفلة والغرة فكان يكون لبيبا فطنا فلا سبيل له عليه وانما المعنى بقوله ويستلب غرته ما يعنيه الناس بقولهم اخذ فلان غفلتي وفعل كذا ومعنا اخذها هنا احد ما يستدل به على غفلتي وفلتة امر وقع من غير تثبت ولا روية ونزغة كلمة فاسدة من نزغات الشيطان اي من حركاته القبيحة التي يفسد بها المكلفين لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث لان المقر بالزنا لا يلحقه النسب ولا يرثه المولود لقوله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر فاما زياد فهو زياد بن عبيد من الناس من يقول عبيد بن فلان وينسبه الى ثقيف والاكثرون يقولون ان عبيدا كان عبدا وانه بقي الى ايام زياد فابتاعه واعتقه وسنذكر ما ورد في ذلك ونسب زياد الى غير ابيه لخمول ابيه والدعوة التي استلحق بها فقيل زياد بن سمية وهي امه وكانت امة للحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي طبيب العرب وكانت تحت عبيد وقيل زياد بن ابيه وقيل ابن امه ولما استلحق قال له اكثر الناس زياد بن ابي سفيان لان الناس مع الملوك الذين هم مظنة الرغبة والرهبة وليس اتباع الدين بالنسبة الى اتباع الملوك الا كالقطرة في البحر المحيط فاما ما كان يدعى به قبل الاستلحاق فزياد بن عبيد ولا يشك في ذلك وروى ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس ان عمر رضي الله عنه بعث زيادا في اصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع من وجهه خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها وابو سفيان حاضر وعلي عليه السلام وعمرو بن العاص فقال عمرو بن العاص لله ابو هذا الغلام لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه

شه

طبنى